

المقاييس العلمية ... الآن !

كانت تشيكوسلوفاكيا اول بلد متقدم صناعيا اقدم بعد الحرب مباترة على تامين القطاعات الرئيسية لاقتصاده وحول تدريجيا جميع القطاعات الاقتصادية الاخرى الى سيطرة الدولة . واليوم ، فان واحد بالمة فقط من السكان لا يدخل القطاع الاشتراكي من الاقتصاد القومي (صغار الفلاحين في الجبال والمناطق نصف الجبلية) .

وتظهر الموازنة ان هذه التحولات خلقت ظروفنا للتطور الشامل ، وان المثال العملي لتشيكوسلوفاكيا

ينقض جميع الادعاءات المعادية للاشتراكية . وتوضح ميزات الاشتراكية خاصة اليوم في الوقت الذي تواجه فيه البلدان غير الاشتراكية ازمت حادة .

وبالمقارنة مع عام ١٩٣٧ فقد تضاعف الدخل الوطني ٦٤٤ مرات والانتاج الصناعي ٩٤٣ مرات ، وارتفع الانتاج الزراعي بخمسين في ١٩٧٤ . فقد بلغ الدخل القومي ٢٨٥٠٠٠ مليون كراون ، اي ٢٦٤٠٠ كراون لكل مواطن ، وبلغت قيمة الاستثمارات الرئيسية ١٨٥٠٠٠ مليون كراون ، ما يعادل ٢٤٨ اضعاف ما كان عليه عام ١٩٣٧ . وتبين هذه الارقام ان النمو الاقتصادي في تشيكوسلوفاكيا كان اسرع بالمقارنة مع البلدان الغربية . فمن عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٧٣ ارتفع الدخل القومي في تشيكوسلوفاكيا بنسبة ٢٦٩٪ ، مقابل ١٨٢٪ في البلدان الغربية المتقدمة .

وكان النمو على اشده في مجال الانتاج الصناعي . ومع ان تشيكوسلوفاكيا كانت تعتبر بلدا صناعيا متقدما قبل الحرب ، فان انتاجها حاليا يوازي ٩٤٣ اضعاف ما كان عليه في ١٩٣٧ . فخلال ما يقل عن ستة اسابيع تنتج ما يعادل ما كانت تنتجه جمهورية ما قبل الحرب خلال سنة !

في عام ١٩٧٤ انتجت تشيكوسلوفاكيا البلد الصغير نسبيا (مساحتها ١٢٧٨٧٧ ميل مربع وتعداد سكانها ١٤٤٧ مليون) ١٣٠٦ مليون طن من الفولاذ ، و ٨٤٩ مليون طن من الحديد وتسعة ملايين طن من الاسمنت و ٥٦٠٠٠ مليون كيلوات من الكهرباء . ١١٠ الافطن من الفحم الحجري . وناتي تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الرابعة بين بلدان العالم من حيث انتاج الفولاذ ، وفي المرتبة الخامسة في انتاج الحديد الخام . وفي المرتبة الثامنة في انتاج الفحم الحجري . ومن حيث انتاج الكهرباء للفرد مثلا تفوقت على فرنسا وايطاليا . ومن حيث مجمل الانتاج الصناعي فهو اربعة اضعاف المتوسط العالمي .

لقد غدت الهندسة التي تمثل ٣٠٪ من مجمل الانتاج الصناعي . الفرع الرئيسي للاقتصاد ، وقد كان النمو الاسرع في مجال الكيمياء ، التي تمثل ٨٪ من مجمل الانتاج الصناعي .

وادي التطور الصناعي الى تنمية فروع الاقتصاد الاخرى . فتوفر الآلات والمعدات حول الزراعة في تشيكوسلوفاكيا من الانتاج الصغير الى الانتاج على نطاق واسع ، وتقوم حاليا التعاونيات الزراعية الكبرى بالاهتمام بـ ٦٢٪ من الارض الزراعية ، وقد بلغت مكثنة الزراعة نسبيا تتراوح بين ٧٠٪ و ٩٥٪ . وادي ذلك الى خفض عدد العاملين بالاراض

بما يزيد عن ٢٤٣ مليون مزارع (ما يزيد عن الثلثين) ، والسى زيادة انتاج المزارع بين ٥٤٤ اضعاف . كما ارتفع محصول الارض بالمقارنة عما كان عليه قبل الحرب .

لقد عوض التطور الصناعي والزراعي وفي الفروع الاخرى من الاقتصاد التشيكي عن النقص في المواد الاولية . وتقيم البلاد اساسا علاقات اقتصادية مع البلدان الاشتراكية . وبلغت التجارة الخارجية في عام ١٩٧٤ ثمانية اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٤٨ ، في حين ازادت مع البلدان الاشتراكية بـ ١٣ ضعفا . ويلاحظ من النتائج الاقتصادية التي نمت في الاعوام

الثلاثين الماضية ارتفاع مستوى معيشة الشعب التشيكي : وانعدام البطالة والضمائم الاجتماعية ، وكذلك ارتفاع الاجور المستمر واستقرار الاسعار : وتامين التعليم والطبابة المجانيين : ووفرة استهلاك المواد الغذائية . اذ يبلغ استهلاك الفرد يوميا ما بين ٢١٠٠ - ٢٢٠٠ وحدة حرارية .. واستهلاك الفرد من اللحوم في العام (٧٦٤٥ كلف) هو اعلى منه مثلا في هولندا والنمسا والسويد . وكذلك

الانسجة (١٢ كلف) - اعلى من الاستهلاك السنوي في فرنسا وبريطانيا . ومن بين مئة مواطن هناك ٨٦ يمتلكون اجهزة تلفزيون . وتنتشر الكهرباء في جميع المدن والقرى : وتم بناء مليوني شقة بعد التحرير . وتمتد اجازة الولادة الى ٢٦ اسبوعا . وهناك طبيب لكل ٣٩٣ مواطن : بحيث تاتي تشيكوسلوفاكيا في المرتبة الثالثة في العالم . ولم تسجل خلال السنوات العشر الماضية اية اصابة بشلل الاطفال وذلك بفضل التلقيح الاجباري ، ويعتبر نظام التعليم احد افضل النظم في العالم .

الموقع العالمي للاقتصاد التشيكي

مع ان تشيكوسلوفاكيا كانت واحدة من البلدان المتقدمة قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد كان اقتصادها يتميز بانتاج واسع نسبيا لبضائع الاستهلاك المصدرة ، في حين كانت نسبة فروع الصناعة الرئيسية مثل هندسة الطاقة وانتاج المواد الخام وغيرها منخفضة نسبيا ، بحيث كان الاقتصاد يتأثر بالتبدلات في الاسواق العالمية وبالازمات في الاقتصاد

الراسمالي . فقد كان انتاج المواد الاساسية مثل الفحم الحجري والفولاذ والكهرباء والاسمنت اقل مرتين او ثلاثا عما كان عليه في بلجيكا والمانيا وبريطانيا . وفي مجال الزراعة وغيرها كانت البلاد متخلفة عن العديد من البلدان في اوربا . وكان هناك تباين ضخم بين المستويات المادية والثقافية للسكان .

غير ان خطط التنمية التي وضعت لتطوير الاقتصاد بعد التحرير عام ١٩٤٥ ادت الى قوة وتحسين الوضع الدولي للاقتصاد .

فتمو قوى الانتاج ، بمصاحبة تقوية علاقات الانتاج الاشتراكية وتطوير التعاون العالمي وخاصة مع الكتلة الشرقية مما ضمن للاقتصاد التشيكي تطورا ديناميكيا ، وخلق ظروفنا لتامين الحاجات الحيوية للسكان .

ويمكن ملاحظة هذا التطور الديناميكي بمقارنة ارقام النمو في الدخل القومي على النطاق العالمي . ففي حين ازاد الدخل القومي في البلدان الراسمالية بين عام ١٩٥١ - ١٩٧٣ ٢٤٨ مرات ، فقد ارتفع في تشيكوسلوفاكيا الى ٣٤٧ اضعاف .

كذلك فقد ازاد الانتاج الصناعي في البلدان الراسمالية ككل ٣٤٤ مرات ، في حين كانت الزيادة في تشيكوسلوفاكيا ٥٤٩ اضعاف . وتمثل الصناعة التشيكية حوالي ١٤٥٪ من الانتاج الصناعي في العالم ، وهذا يشكل اربعة اضعاف متوسط انتاج الفرد في العالم ، وبرزت نتائج افضل في حقل الهندسة .

كما وطورت تشيكوسلوفاكيا وضعها في العالم في انتاج العديد من السلع .

وإذناه جدول يبين نصيب تشيكوسلوفاكيا في الانتاج العالمي من المنتجات الصناعية الرئيسية ، في عام ١٩٥١ وعام ١٩٧٣ :

في المقدمة بين البلدان الاشتراكية . جدول يبين الانتاج الزراعي عام ١٩٧٢ بالمقارنة مع متوسط الانتاج بين ١٩٦١ - ١٩٦٥ (بالنسبة المئوية) :

السلعة	١٩٥٠	١٩٧٣
الفحم الحجري الاسود	١٤٢	١٤٣
الفحم الحجري الاسمر	٧٤٢	١٠
خام الحديد	١٤٥	١٤٧
الفولاذ الخام	١٤٦	١٤٩
سيارات	٠٤٣	٠٤٥
شاحنات	٠٤٣	٠٤٤
اسمدة معدنية	٠٤٧	٠٤٩

مجملة الانتاج في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٧٣

مليون طن	٢٧٤٧
مليون طن	٧٨٤٢
مليون طن	٨٤٥
مليون طن	١٣٤٢
	١٦٤٥٠٠
	٢٨٤٤٠٠
طن	٦٨٧٤٠٠٠

ولاني ترتيب تشيكوسلوفاكيا في العالم الرابعة من حيث انتاج الفحم الحجري الاسمر ، والمباشرة في انتاج الفحم الحجري الاسود والثانية عشر في انتاج الفولاذ الخام . وتم التوصل الى نتائج افضل من حيث الانتاج بالورد . وكما هو الحال في البلدان المتقدمة فقد كان التطور الاقتصادي اسرع في الفروع المرتكزة على التقدم التقني اي الهندسة والكيمياء وهندسة جدول يبين نسبة بعض الفروع في مجمل الانتاج العالمي لعام ١٩٧٢ بالنسبة المئوية :

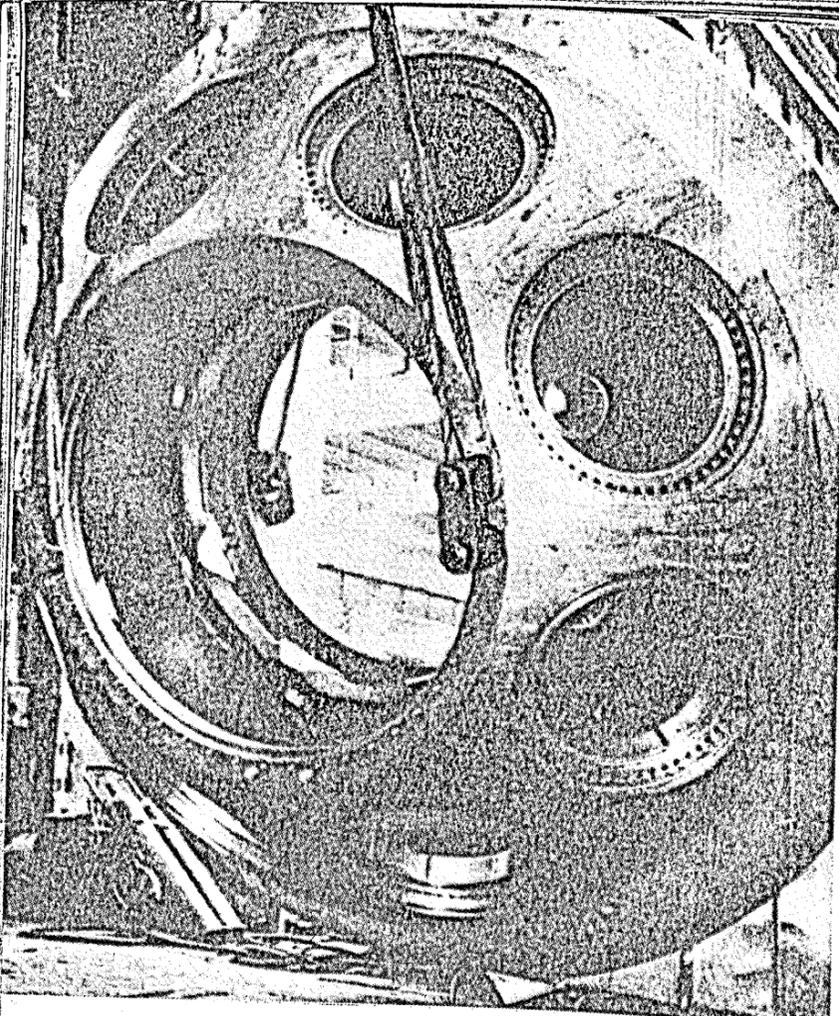
الفرع	الاتحاد السوفياتي
الكهرباء والحرارة	٢٤٨
هندسة وتحليل المعادن	٢٨٤٩
صناعة الكيمياء واسيستو - مطاط	٧٤٥

المانيا الديمقراطية	فرنسا	المانيا الغربية	بريطانيا
٢٤٩	٥٤٨	٥٤٨	١١٠٤٣
٣٣٤٧	٣٧٤١	٢٠٤٦	٣٥٤٦
١٠٤٩	١٤٤١	١٩٤٥	٩٤٦

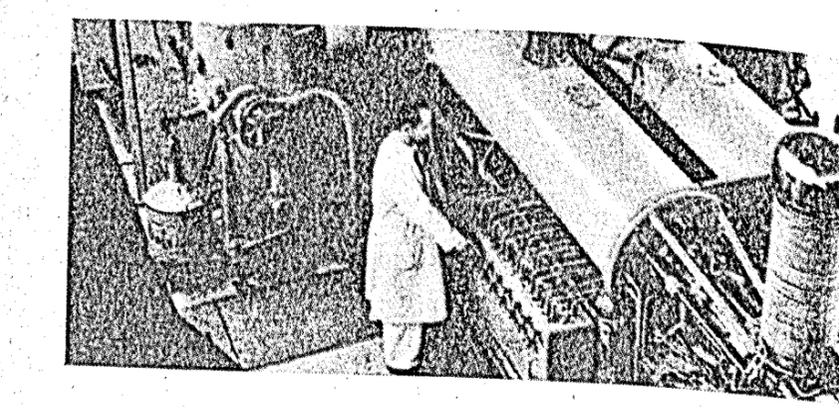
(١) بما في ذلك انتاج الغاز .
(٢) لا يتضمن انتاج الانسجة الكيميائية .

حدث تطور اكيد في الانتاج الزراعي ، وظهر ذلك على الاخص في النصف الثاني من الستينات ، ارحاليا ، ونتيجة لاستخدام طرق الانتاج على نطاق واسع تسجل البلاد نموا في الزراعة اسرع بالمقارنة مع البلدان الراسمالية الرئيسية كما وانها التي في المقدمة بين البلدان الاشتراكية . جدول يبين الانتاج الزراعي عام ١٩٧٢ بالمقارنة مع متوسط الانتاج بين ١٩٦١ - ١٩٦٥ (بالنسبة المئوية) :

البلد	فهرست	البلد	فهرست
تشيكوسلوفاكيا	١٢٠	بلجيكا	١٣٤
سنتاريا	٩٨	دانمارك	١٣٠
المانيا الديمقراطية	١٢٥	فرنسا	١٣٣
بولندا	١٣٧	هولندا	١٣٢
الاتحاد السوفياتي	١١٨	المانيا الاتحادية	١٢٨



وتعد تشيكوسلوفاكيا حاليا بين اكثر بلدان العالم تقدما حيث الانتاج بالفرد للمتوجات الزراعية الرئيسية ، فبالمقارنة مع المتوسط العالمي يبلغ إنتاجها من البطاطا بالفرد اربعة اضعاف - الحبوب



١٤٥ اضعاف - الحليب ٣ اضعاف والبيض ضعفا تقريبا . وتم تحقيق التطور الديناميكي للصناعة التشيكية بواسطة معدلات استخدام اعلى واستغلال افضل للموارد ، وكذلك الاستثمار الواسع للبناء واستخدام التقدم العلمي والتقني . ان مستوى النشاط الاقتصادي للسكان في تشيكوسلوفاكيا مرتفع ، وهو يوازي او يزيد ما هو